

المبحث التاسع

الأنشطة الموسيقية للأطفال

❖ تعريف الأنشطة الموسيقية:

هي وسائل مرشدة ومعينة على فهم وإدراك المفاهيم الموسيقية والتربوية، وتساعد على تنمية الإدراك السمعي والذاكرة الموسيقية والقدرة على التخيل والابتكار، كما أنها وسيلة هامة ومؤثرة في تربية ميول واتجاهات الطفل وشخصيته بطريقة محبوبة وميسرة ومرغوبة.

**** وتتمثل هذه الأنشطة في:**

1- التذوق والأداء الموسيقي.

2- الغناء المدرسي.

3- فرقة آلات الباند، وبعض الآلات الوترية.

4- الألعاب الموسيقية.

5- القصص الموسيقية الحركية.

وهذه الأنشطة الموسيقية متداخلة العناصر مكاملة لبعضها البعض وعن طريقها يمكن الارتقاء بسلوك التلاميذ الاجتماعي وبث القيم والاتجاهات المرغوبة وصقل ملكة الخلق والابتكار والإبداع لديهم، فتؤثر تأثيراً فعالاً في تكوين وتنمية ورعاية جميع جوانب الشخصية.

❖ التذوق الموسيقي:

(1) التذوق (التعبير أو التلوين الموسيقي):

التعبير والتلوين الصوتي سواء في الإيقاعات أو في الألحان أو في الحديث يبرز جمال الأداء ويظهر العمل بتقنيات فنية عالية ويشتمل التظليل أو التلوين الموسيقي على:

1- التمييز بين السريع والبطيء:

يستطيع الطفل التمييز بسهولة بين السريع والبطيء وذلك بمتابعة عزف المعلم بالتصفيق أو بالأداء على آلة من آلات الباند.

ويمكن تثبيت هذا المفهوم بالمشي مع عزف المعلم في سرعات مختلفة- بخطوات سريعة وبطيئة، أو بتقليد بعض الحيوانات ثقيلة الوزن والحركة سيرها كالجمال أو الفيل، والحيوانات خفيفة الوزن والحركة كالأرنب والقط وتوجد العديد من الألعاب الحركية التي يمكن ابتكارها خصيصاً للأطفال لتأديتها في مجاميع صغيرة. والحركة من الأشياء المفضلة في هذه المرحلة العمرية عند الأطفال، ويمكن إعطاء بعض الأمثلة اللحنية أو الإيقاعية ليبتكروا عليها أداءً حركياً في سرعات مختلفة على سبيل المثال: يعزف المعلم لحناً بسيطاً واضح الإيقاعات ثم يعيد نفس اللحن في سرعات مختلفة مع مصاحبة الأطفال أداء المعلم بالتصفيق أو بالأداء على أدوات الباند. ويمكن مقارنة السرعات المختلفة (بطيء- متوسط السرعة- سريع) بمقارنة سرعة سير وسائل المواصلات المختلفة- كالقطار والسيارة والدراجة. ولتثبيت هذا المفهوم يقسم الفصل إلى ثلاثة مجاميع تمثل كل مجموعة وسيلة من هذه الوسائل. فعند الاستماع إلى اللحن البطيء تتحرك مجموعة الدراجة مقلدين حركة سير الدراجة وعند الاستماع إلى اللحن في السرعة المتوسطة تتحرك مجموعة السيارة مقلدين حركة سير السيارة وعند الاستماع إلى اللحن السريع تتحرك مجموعة القطار مقلدين حركته وسرعته.

2- التمييز بين الحاد والغليظ:

يستطيع الطفل التمييز بين هذه المفاهيم عن طريق الأداء على آلة البيانو في الأصوات الحادة والغليظة والطفل شغوف بالتقليد فهو يقلد صوت بابا ويعبر عنه بالصوت الغليظ وعن صوت أخيه الرضيع بالصوت الحاد.

ويستثمر المعلم هذه الهواية ويشجع الأطفال على تقليد أصوات العصافير والضفدع والديك، والبطّة للتمييز بين المنبرات الصوتية المختلفة.

ويقدم المعلم عدة نماذج سمعية ليؤكد مفهوم الحاد والغليظ ويطلب من الأطفال أن يبتكروا حركات تعبيرية مناسبة للطبقة الصوتية التي يستمعون إليها .. كالتقاط زهر الياسمين من الشجرة عند الاستماع إلى اللحن في الطبقة الحادة ووضعها في سلة تحت الشجرة عند الانتقال إلى الطبقة الغليظة- أو تنظيف الأرفف العلوية في المكتبة عند الاستماع إلى اللحن في الطبقة الحادة ثم ينتقل إلى تنظيف الأرفف السفلية عند الاستماع إلى اللحن في الطبقة الغليظة- أو بدق المسمار في أعلى الحائط لتعليق صورة عند الاستماع إلى اللحن في الطبقة الحادة ثم يلتقط المسامير من الأرض عندما يستمع إلى اللحن في الطبقة الغليظة.

❖ التدرج من الحدة والغلط إلى المنطقة الصوتية المتوسطة:

ينتقل المعلم إلى المنطقة المتوسطة تدريجياً عن طريق الاستماع إلى بعض نماذج لحنية في المنطقة المتوسطة ويشبه المنطقة المتوسطة بصوت ماما، ويقلد الطفل صوت بابا في الطبقة الغليظة ثم صوت ماما في الطبقة المتوسطة ثم صوت أخيه الصغير في الطبقة الحادة حتى يتقن التمييز بين الطبقات الثلاث. ولتنشيط المفهوم يؤدي المعلم لحناً واحداً في المناطق الثلاث لتأكيد التمييز بينهم. ويطلب المعلم من الأطفال عند سماع اللحن في الطبقة الحادة أن يرفعوا أيديهم إلى أعلى لأخذ الأطباق من المطبقية لمساعدة ماما في تحضير السفرة، وعند الاستماع إلى اللحن في الطبقة المتوسطة يبدأ الأطفال في إعداد السفرة ووضع الأطباق عليها، ويبدأ الأطفال في تنظيف الأرض عند الاستماع إلى اللحن في الطبقة الغليظة.

3- التمييز بين النغمات الصاعدة والهابطة:

التمييز بين الألحان المتجهة إلى أعلى والألحان المتجهة إلى أسفل من أهم المفاهيم التي تساعد على الإدراك والتمييز الموسيقي لذا يجب على المعلم أن يهتم به ويقدم نماذج واضحة حتى يتمكن الأطفال من التعرف عليها وتمييزها.

يعزف المعلم النغمات في تسلسل تصاعدي بدءاً من نغمة دو الوسطى حتى دو في الأكتاف الأعلى على آلة البيانو ثم يعيد نفس الأداء من نغمة دو الوسطى حتى دو في الأكتاف الأسفل لتمييز الفرق بينهما.

**** يمكن وضع كلمات تناسب صعود النغمات وهبوطها، على سبيل المثال:**

يغني الأطفال مع اللحن الصاعد هيا نصعد هيا هيا ثم يغنون مع اللحن هبوطاً هيا نهبط هيا هيا. يكرر عدة مرات حتى يتقن ثم يؤدي حركياً فعند سماع اللحن صاعداً يقف الأطفال مع رفع أيديهم تدريجياً إلى أعلى ثم خفض الأيدي تدريجياً عند سماع النغمات هبوطاً.

4- التمييز بين الصوت القوي والضعيف Forte- Piano:

توجد مصطلحات موسيقية تعبر عن الفترات القوية والضعيفة في المقطوعة الموسيقية مثل:

- (FF): يعبر عن الصوت شديد القوة ويؤدي بثقل اللمس على الآلة أثناء الأداء فيصدر الصوت جلياً قوياً.
- (F) يعبر عن الصوت القوي ويصدر واضحاً ويكون أقل شدة.
- (MF) تعتبر عن الصوت متوسط الشدة أو القوة.
- (P P) يعبر عن الصوت الخافت جداً ويؤدي بخفة اللمس ونعومته.

- (P) يعبر عنه الصوت الخافت.

- (M P) يعبر عن الصوت متوسط الخفوت.

ولتنشيت هذا المفهوم يستمع الأطفال إلى بعض نماذج من الموسيقى الهادئة ويعبروا عنها بالأداء الحركي الهادئ كالذهاب إلى النوم أو التنزه في حديقة جميلة وواسعة- أو التجديف في قارب يسير فوق المياه الهادئة. أما الصوت القوي فتناسبه الموسيقى القوية التي تعبر عن الأصوات الصاخبة كزئير الأسد أو صوت الطبول القوية.

الاختصار	Pp	P	mp	mf	F	ff
الأصل	pianissimo	Piano	Mezzo- piano	Mezzo- forte	Forte	Fortissimo
المعنى	خافت جداً	خافت	أقل خفوتا	متوسط الشدة	شديد	شديد جداً

** التدرج الصوتي:

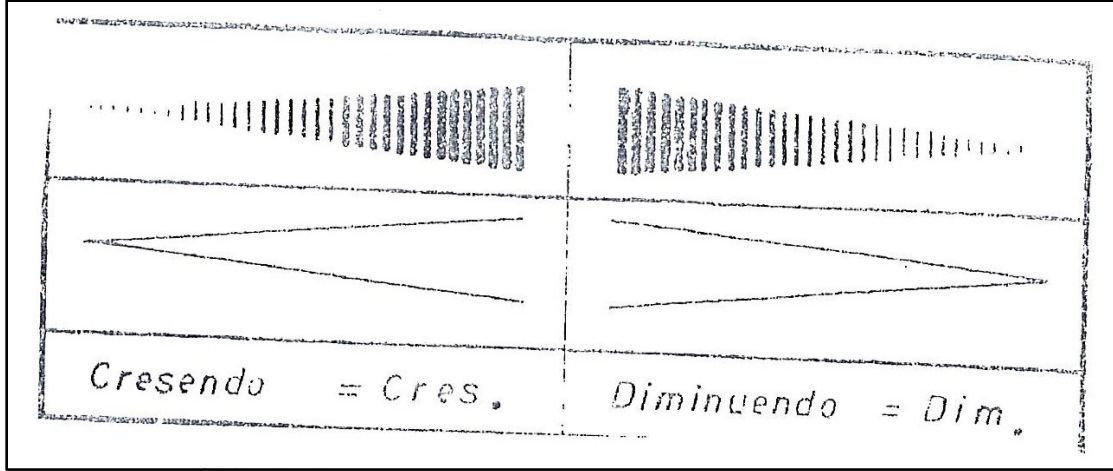
- Crescendo: بمعنى التدرج الصوتي من الضعيف إلى القوي.

- Diminuendo: بمعنى التدرج من الصوت القوي إلى الضعيف.

وغالباً يحدث التدرج الصوتي في التلوين الموسيقي خاصة أثناء الغناء وقلما توجد انتقالات فجائية. ولتنشيت هذا المفهوم يعزف المعلم عدة نماذج لتأكيد موضحاً التدرج بينهما معبراً عن صوت الطائرة عندما تقلع فيكون الصوت قوياً ثم يتلاشى شيئاً فشيئاً تدريجياً والعكس عند هبوطها.

يغني الأطفال بعض الأناشيد الخاصة بهم مع إظهار التدرج الصوتي من القوي إلى الضعيف والعكس أثناء الغناء.

والتدرج من الضعيف إلى القوي ويعبر عنه بالعلامة كما في الشكل (1) بمعنى أنه بدأ الغناء أو العزف بصوت هادئ أو خافت ثم تدرج إلى الصوت القوي، أما التدرج من القوي إلى الضعيف فيعبر عنه بالعلامة كما في الشكل (2) بمعنى أنه بدأ الأداء بصوت قوي ثم تدرج إلى الصوت الضعيف.

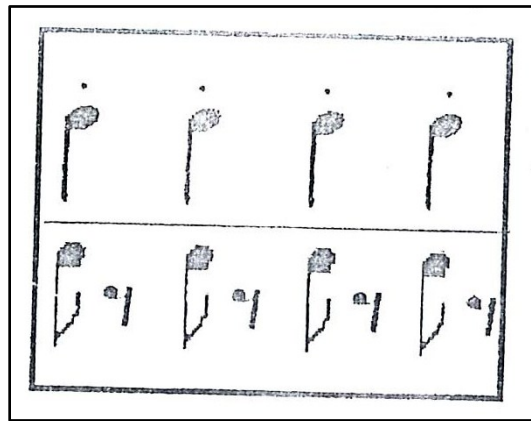


شكل (1)

شكل (2)

4- الأداء المتقطع Staccato الأداء المتصل Legato:

هي وسائل للتعبير يتحدد بها أسلوب الأداء الصوتي داخل المقطوعة الموسيقية وقد يكون هذا الصوت مترابط ويسمى متصل أو يؤدي بطريقة منفصلة ويسمى متقطع، وتدون نقطة أسفل نغمات العبارة أو الجملة المراد عزف نغماتها منفصلة والأداء المنفصل يعني أداء النغمات بخفة وإيضاح ولكنها تعزف في نصف زمنها كما هو مبين في الشكل (1).



(2) الأداء المتصل

(1) الأداء المتقطع

يمكن للمعلم تثبيت هذا المفهوم بأن يؤدي بعض أمثلة للأداء المتقطع والمتصل بالعزف على آلة البيانو أو على آلات الباند أو عن طريق التنقيير.

ويختار المعلم بعض أناشيد قد سبق دراستها ليغنيها الأطفال ويؤكد فيها على الأداء المتقطع والمتصل.

وعليه أيضاً أن يساند شرحه باستخدام الوسائل المشوقة والممكنة كالشرائط المسجلة، وابتكار وسائل من إعداده تناسب قدرات وميول وتلاميذه لتأكيد المفاهيم المرغوب تثبيتها.

والمعلم الناجح الذي يجعل من حصته حفل صغير متنوع يشتمل على الغناء والعزف والصولفيج القرائي والغنائي في إطار علمي فني تربوي لتحقيق الهدف من حصة التربية الموسيقية ألا وهو تزويد الأطفال بالمعلومة التربوية والفنية وإعلاء مشاعرهم وتربية وجدانهم، وتنمية قدراتهم وميولهم وتزويد هم بالخبرات المقصودة التي تساعد على التفكير السليم والنمو المتكامل.